

فهم القرآن ومعانيه

القسم الثاني .

في فقه القرآن .

ينبغي لتالي القرآن أن يعرف ناسخه ومنسوخه محكمه ومتشابهه وعامه وخاصه ومقدمه ومؤخره وموصوله ومفصوله وغريبه وما لا يعرف معناه إلا باللغة أو بالسنة أو بالإجماع قال ابن عباس أنزل القرآن على أربعة أوجه حلال وحرام ولا يسع جهله وتفسير يعلمه العلماء وعربية تعرفها العرب وتأويل لا يعلمه إلا الله .

القسم الثالث .

ما يجوز فيه النسخ وما لا يجوز فيه ذلك .

بعد أن ذكر أن في القرآن ناسخا ومنسوخا ورأى أن على قارئ القرآن المتدبر له معرفة ذلك قال إن في القرآن معنيين لا يجوز فيهما النسخ ومن دان بأنه يجوز فيهما النسخ فقد كفر .

1 - صفات الله وأسماءه .

فلا يحل لأحد أن يعتقد أن مدح الله جل شأنه ولا صفاته ولا أسمائه يجوز أن ينسخ جل وعز وصف نفسه بصفاته الكاملة فمن أجاز النسخ فيها أجاز أن يبدل أسمائه الحسنى فيبدلها قبيحة وصفاته العليا فتكون دنية ناقصة سفلى ومدحه الظاهر فتكون مذمومة دنية جل وتعالى عن ذلك علوا كبيرا .

2 - وأخباره تعالى عما كان ويكون .

لأنه بذلك يكون منصرفا من الصدق إلى الكذب ومن الحق إلى الهزل